المصطلح السردي في النقد الجزائري المعاصر بين الوضع وتداعيات الأزمة . سعيد بوطاجين . أنموذجا.

The narrative term in contemporary Algerian criticism between the situation and the repercussions of the crisis - Said Boutadjine - as a model.

د/ صالحة عوادي*

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف – الجزائر

aouadisaliha04@gmail.com:

تاريخ الوصول: 2020/08/11 تاريخ القبول: 2021/06/05 تاريخ النشر2021/11/04

الملخص:

المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة، بها يتم التفاهم و التواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة، لكن المصطلح مع تعدد مجالات استعمالاته نذكر على سبيل المثال لا الحصر المصطلح السردي الذي يعرف فوضى في الاستعمال والترجمة، ومن النقاد الجزائرين الذين عالجوا هذه القضية الناقد(سعيد بوطاجين) الذي يعد إشكالية المصطلح من المعيقات التي تواجه الباحث ويرجع هذا الأمر إلى أن هناك إشكالية مزدوجة تكمن في الاختلاف الموجود بين المنظرين الغربيين، وهناك الترجمات العربية لمصطلحات لم يستقر عليها منتجوها نظرا لعدم تقييد هذه العلوم بعد، ثم إن هذه الترجمات جاءت وفق تفاوت مستويات التلقي ولذلك اتسمت بالتشتت والتناقض أحيانا. وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على أزمة المصطلح التي يعيشها النقد السردي وأراء الناقد السعيد بوطاجين وتعامله مع المصطلح.

الكلمات المفتاحية: . المصطلح السردي . النقد الجزائري . سعيد بوطاجين .

Summary:

The term is a tool of scientific thinking, and a means of scientific and literary progress. Before that, it is a common language, in which understanding and communication takes place between people in general, or at least between a class or a special class in a specific field of knowledge and life, but the term is with a plurality of fields. Its uses we mention, for example, the narrative term that defines a mess of usage and translation, and among Algerian critics who have addressed this issue (Saeed Butajin), who considers the term problematic one of the obstacles facing the researcher, and this is due to the fact that there is a double problem that lies in the difference between Western theorists, and there are Arabic translations of terms that their producers have not settled on due to the fact that these sciences have not been restricted yet, and these translations came according to varying levels of reception and therefore were characterized by dispersion and sometimes contradiction.

We will try, through this research paper, to shed light on the term crisis experienced by narrative criticism, the opinions of the happy critic Butajin, and his treatment of the term.

Key words: - The narrative term - Algerian criticism - Said Butajin-

* المؤلف المرسل

تمهيد:

المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة، بها يتم التفاهم و التواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة ،[1] ويعد أيضا رمزا وضع بكيفية ما اعتباطية أو اتفاقية بين فئة من المختصين في حقل ما من حقول العلم و المعرفة، فإن هذا الوضع يحتاج إلى الوضوح والدقة،ذلك أن المعاني متفاوتة ومتنوعة فهناك معنى اصطلاحي وآخر استعمالي وثالث معجمي، فالمعنى المصطلحي عرف خاص، لأنه ثمرة اتفاق طائفة معينة في علم ما. [2] ويعد المتكلمون أولى من اهتم بالمصطلح يقول الجاحظ :وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف"[3]، جاء في كتاب التعريفات (الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لُغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما. وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"[4]

ويقول مصطفى الشيهابي أيضا "هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية، وقال"والاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاته اللغوية أو الأصلية"وقال"المصطلحات لاتوجد ارتجالا ولابد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركةأو مشابهة كبير كانت أو صغيرة بين مدلولها اللغوي ومدلولها الاصطلاحي"وقال علي القاسمي"المصطلح كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط)أو كلمات متعددة (مصطلح مركب)وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما"،[5]وتعد والعملية الاصطلاحية ولادة بعد مخاض لتصورات واعتقادات في عقل أي أمة، يقول عبد السلام المسدي "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية"[6]ويذهب يوسف وغليسي إلأى تعريف المصطلح بقوله: "علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل "forme" أو التسمية "dénomination" والآخر المعنى "sens" أو المفهوم "notion" أو التصور "concept" يوحدهما "التحديد" أو "التعريف" (définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني"،[7] في حين يذهب فاضل ثامر للتخصيص فيتحدث عن المصطلح النقدي بقوله"لقد أدرك الناقد العربي وهو يعيد صياغة منظوره النقدي أن الكثير من الأدوات القديمة قد أصبحت عاجزة عن تلبية احتياجاته النقدية المتزايدة، ومنها المصطلح النقدي التقليدي التراثي،أو المترجم في آن واحد، ولذا فقد راح يبحث عن مصطلح نقدي جديد ويعيد تفعيل أو تشغيل الكثير من المصطلحات النقدية الموروثة أو التقليدية أو حتى المترجمة كما عكف على وضع صياغة للمصطلحات جديدة لم تكن متداولة من قبل، وإفادة في عمله هذا بكل تأكيد من المصطلح الأجنبي الحديث"، من خلال هذا

لاريب من القول بأن المصطلح النقدي حسب ماذهب إليه فاضل ثامر مرّ بمرحلتين متقيا ومميزتين؛فالمرحلة الأولى كانت تقوم على عملية تكديس المصطلح النقدي عن طريق الترجمة و النقل و الوضع، وكان ينهض بهذا العمل مترجمون ومعجميون متخصصون في مختلف فروع المعرفة،في حين ظل الناقد في هذه الأثناء متلقيا ومستهلكا للمصطلح الجديد، في حين أن في المرحلة الثانية دخل الناقد العربي ميدان المصطلح كمترجم أو كمطبق للمناهج النقدية الحديثة ، حيث وجد نفسه أمام اشكاليات برزت من خلال الممارسة النقدية المنهجية، هذا مادفعه إلى إعادة فحص المصطلح النقدي وتقليبه على أوجهه المختتلفة ليفيد منه في منهجه النقدي الجديد .....،فلم يعد الناقد الذي يفحص المصطلحات الأسلوبية والسردية مجرد متلق سلبي لهذه المصطلحات وأنما تحول بدوره إلى صانع مصطلحات وفق أطر شكلية ودلالية جديدة ".[8]

ويمكن الاشارة بأن للثورة الخطاب النقدي أثر كبير في إزاحة المناهج الكلاسكية، حيث يقوم النقد الجديد على أدبية النص وبناءه وطرائق نسجه، ولا يتجلى هذا إلا من خلال اقصاء المنابع التي غذت النص وأكسبته الحياة.

ولاريب من القول بأن في ظل هذا التطور النقدي يجد الناقد نفسه أمام زخم اصطلاحي هائلا، ومن أكثر الميادين التي تميزت بهذا الزخم "علم السرد" Narratology ، والذي يظهر بأنه يتناول "السرد،أو القص،أو الرواية، أو الحكي"،فقد عد المصطلح السردي من أكثر المصطلحات النقدية إثارة للجدل،محاولة تحديد نشأته ومفهومه ومجالاته فنجد أن "السرد هو تتابع الماضي على سيرة واحدة، وسرد الحديث و القراءة ومن هذا المنطلق الاشتقاقي أصبح السرد يطلق في الأعمال القصصية على كل ما خالف الحوار،ثم يلبث أن تطور مفهوم السرد على ايامنا هذه في الغرب إلى معنى اصطلاحي أهم وأشمل، بحيث أصبح يطلق على على النص الحكائي، أو الروائي أو القصصي برمته، فكأنه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص، أو حتى المبدع الشعبي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي،فكان السرد نسيج من الكلام، ولكن في صورة حكي، ولقد تطور هذا المفهوم مع الكتابات النثرية الجديدة مدعوما بطروح النقد الحداثي ، فكانت القصة أقرب الأجناس الأدبية لتمثل هذه التقنية خاصة مع تغيير نظرة كتابها في التعامل مع اللغة،وزمن الحدث، وفضاء الحكي"[9]؛ لاجرم من القول بأن السرد كان يطلق بصفة عامة على النثر(حديث،قراءة)،ونلمح بأن الغرب هم الذين سعوا إلى تطويره وتوسيع أفاقه فأصبح يطلق على النص الحكائي.

أما عبد الرحيم كردي يذهب إلى ان السرد حالة أو هيئة أو طريقة تشتمل السارد وموقعه والمحَاوِر وموقعه، وكذلك الرسالة التي بينهما، والرسالة هذه موضوعها الأحداث الصادرة عن الشخصيات أو الراوي والزمان والمكان الذي تدور فيه الأحداث، وصفات الشخصيات الخارجية والداخلية وأوالها وأفعالها[10].

يتفق عبد الرحيم الكردي مع حميد لحميداني وعبد الملك مرتاض حيث اعتبر كل منها السرد هو عبارة عن طريقة لتوصيل محتوى الرسالة بما يتضمن من أحداث وشخصيات و زمان و مكان ، في حين نجد أن عبد الملك مرتاض غيب المروي له .

المصطلح السردي في النقد العربي:

. يذهب سعيد يقطين إلى أن السرد "فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف أيرولاالخطابات سواء أكانت أدبية أو غير أدبية، يبدعها الانسان أينما وجد وحيثما كان حيث يستند يقطين إلى رأي رولان بارت الذي يصرح قائلا:يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الصورة ؛ ثابتة أو متحركة، وبالحركة، وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، إنه حاصر في الأسطورة و الخرافة و الأمثولة و الحكاية والقصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة والإيماء واللوحة المرسومة والسينما...." ،[11] لا ريب من القول بأن السرد عند سعيد يقطين الذي يقيم رأيه انطلاقا من أقوال رولان بارت الذي يربط السرد "بأي نظام لساني أو غير لساني وتختلف تجلياته بحسب النظام الذي استعمل فيه".[12]

ويضيف قائلا ليس السرد إلا الخطاب اللفظي الذي يخبرنا عن هذا العالم، وهو الذي يسمى أحيانا بالتلفظ (Enonciation) أما المحكي فهو ذلك العالم الذي يتضمن الفضاء والشخصيات والأحداث،[13] والسرد (Narration) التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي (Narrative) كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه، و السرد ذو طبيعة وصفية لفظية (verbal) لنقل المرسلة(...).[14]

يتجلى بأن سعيد يقطين قرن السرد بالخطاب "ماتؤديه اللغة من معتقدات الكاتب وتطور أفكاره، الشخصيات وقيمتها والراوي والشخصيات و القارئ"[15]، والسرد من وجهة نظره ذلك التلفظ الذي يخبرنا عن العالم أو الطريقة التي نعتمدها، في حين أن الحكي هو المضمون أو ماسماها بالمرسلة التي تتضمن الفضاء و الشخصيات والأحداث.

ويضيف حمداني بأن القصة لا تتحدد فقط بمضمونها، ولكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون، وهذا معنى قول كيزر :إن الرواية لا تكون مميزة فقط بمادتها، ولكن أيضا بواسطة هذه الخاصية الأساسية المتمثلة في أن يكون لها شكل ما (...)[16].

وعبد الملك مرتاض يعتبر السرد الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص وحتى المبدع الشعبي الحاكي ليقدم بها الحدث إلى المتلقي،[17] فنلمح أن كلا من حميد الحمداني وعبد الملك مرتاض يشددان على الطريقة التي يقدم بها هذا المضمون، فالمحتوى لا يكون ذا أهمية إلا من خلال الطريقة التي يختارها المبدع القاص أو الروائي من أجل توصيل المادة أو المضمون.

أما عبد الله إبراهيم فينحى منحى أخر فيعتبر السرد قوامه الأساس حكاية، و الفرق بين المرويات السردية الشفوية والسرديات الكتابية فرق في البنية، و الأساليب، وأشكال التعبير، و العوالم المتخيلة التي تشكل محتوى ذلك التعبير،[18] فما ذهب إليه عبد الله إبراهيم من خلال ربط السرد بالحكاية التي تتضمن المكتوبة منها والشفوية ولكنه يركز على المحتوى والأسلوب وشكل التعبير .

وقد عبر عبد الله ابراهيم عن هذه الإشكالية في النقد العربي الحديث إلى:

. حضور الرؤية وغياب المنهج.

. غياب الرؤية وحضور المنهج.[19]

ولعل من مشاكل اضطراب المصطلح في النقد الأدبي العربي الحديث . المصطلح السردي . على وجه الخصوص مايلي:

. تعدد تعريب المصطلح: والمصطلح واحد لاينصرف إلى التعدد فنجد ان مصطلح (Narratology) تعرب بـ (السرديات، وعلم السرد، والسردية....)، وغيرها والمصطلح ليس فيه كل هذه التعددية .

. **تعدد المفاهيم لمصطلح واحد:**[20] مثل تعددية مفهوم السرد مع العلم أن المصطلحات الثابتة مثل (Narrative،Narration) ؛ يفهم منها مرة على أنها تتابع الأحداث في القصة، ومرة هي طرائق عرض تتابع الأحداث ومرة الأحداث المسرودة من السارد .

. تعدد المفاهيم و المصطلحات: مثل تعددية مفهوم مصطلح (السرد) كما ذكرناه سالفا، وتعدد اصطلاحاته فقد تكون المصطلحات الأتية بديلة عنها[21] مثل: القص، الحكي، الرواية والأخبار و الصيغة.

. سوء فهم المصطلحات السردية: مثل مصطلح (السردية) (narrativity) الذي ترجم إلى الساردية ومصطلح (narratology) علم السرد.

ويذهب سعيد يقطين أن من مشاكل المصطلح السردي، ميل البعض إلى الفردية ومخالفة جهود الآخرين، مع غياب الاختصاص في الممارسة.

لكن بالرغم من هذه الاختلافات إلى ان هناك العديد من الجهود المبذولة من طرف المجامع اللغوية والهيئات المتخصصة في وضع المصطلح وغايتها في ذلك الخروج من الأزمة التي عرفها النقد الأدبي بسبب تعدد المصطلح.

يخضع نقل المصطلح لمجموعة من الضوابط التي صادقت عليها المجامع والهيئات المختصة ومن أهمها:[22]

. وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، ولا يشترط أن تكون هذه العلاقة قد وصلت إلى حد المطابقة .

. أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي بالمدلول قبل الدال.

. يستحسن أن لا يختار المصطلح من بين الألفاظ ذات الدلالات الأصلية الشائعة المعروفة، لأن نقل الذهن عنها إلى غيرها أمر صعب.

. يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد.

. يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن.

. يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها.

. يستحسن تجنب النحت ما أمكن، لأن العربية هي لغة اشتقاقية.

ويذهب الناقد مولاي بوخاتم إلى أنه من أجل ضبط المصطلحات لابد من توفر مجموعة من الشروط وهي:[23]

. جمالية المصطلح المقترح، ويعني كونه سهلا وموجزا مقبول النسبة والإضافة، دون أن يؤثر ذلك على بنائه وجمالية الصيغة.

. طواعية المصطلح وارتباطه باللغة العربية سواء من حيث الصيغة أو الوزن.

. أصالة المصطلح وعروبته ويستلزم لهذا المبدأ الاحتكاك باللغة المصطلحية العربية الإسلامية، وتحيينها وطبيعة اللغة المصطلح عليها.

نلمح بأن أهمية المصطلح وضرورته في التحليل النقدي هو الأمر الذي جعله يحضا بهذا الاهتمام، فكانت الجهود مكثفة من أجل وضع ضوابط تهدف إلى توحيد والخروج من هذه الأزمة.

ممم يذهب سعيد بوطاجين إلى إن قضية تعدد أو إشكالية المصطلح مست هي الأخرى النقد الجزائري فعرف تعددا واختلاف في استعمال المصطلحات السردية من لدن النقاد ويقول في هذا الصدد"إن التعارض الحاصل على مستوى مفهمة هذا المصطلح وترجمته سيعكس بشكل ما مجموعة من الاضطرابات الأخرى في مختلف المناهج دون استثناء، وقد يحيل على مشكل معرفي بين لا يمكن تجاهله بالنظر إلى مستويات التعامل مع مختلف الحقول المعرفية ومستويات الإدراك.

ويعد سعيد بوطاجين إشكالية المصطلح من المعيقات التي تواجه الباحث ويرجع هذا الأمر إلى أن هناك إشكالية مزدوجة تكمن في "الاختلاف الموجود بين المنظرين الغربيين، وهناك الترجمات العربية لمصطلحات لم يستقر عليها منتجوها نظرا لعدم تقييد هذه العلوم بعد، ثم إن هذه الترجمات جاءت وفق تفاوت مستويات التلقي ولذلك اتسمت بالتشتت والتناقض أحيانا".[24]

تطرق سعيد بوطاجين أيضا إلى قضية إشكالية المفهوم وإشكالية الترجمة وما تعرفانه من تداخل حيث نجد الجانب المفهومي حيث أنه هناك "ثمة مقام معرفي أنتج هذا المصطلح لغرض سياقي دلالي تطلبته الدقة المفهومية، ما قاد المنظرين إلى التدقيق في الجانب الاصطلاحي للتوفيق بين الصورة والمعنى، وللتمثيل على ذلك نقدم عينة سرد – سردية؛ يدخل المصطلح الأول في علم السرد، أما الثاني فإنه حكر على السيمياء رغم أنه سليل الثاني".[25]

ويضيف من خلال مؤلفة (شعرية السرد)" أن القارئ سيلاحظ أني استعملت السرد المكرر أو الأني أو التابع أو اللاحق، لم يكن هناك اتفاق بين المصطلحين والمعجميين والمترجمين على المصطلح الدقيق الذي وجب استخدامه، كان السرد متواتر للتدليل على الكلمة الفرنسية Récit، قبل أن تأتي مجموعة من المقترحات الأخرى من نوع القصة، المحكي،المروي، المسرود، وهي مقاربات في المعرفة النصية والمصطلحية حاولت تقديم تكافؤات دلالية بين سنين من البحث والجهد والمراجعة المستمرة للمقاربات المستمرة، مع أننا نجد جيرار جنيت يستعمل Narration وRécit بدلالتين مختلفتين".[26]

وذكر أيضا "استخدام السيمياء (العامل) لغرض قد لا يرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل، ولا بالفاعل أيضا، ولو أن هناك علاقة ضمنية تتجلى في الترسيمة العاملية التي تعكسها الثنائيات الثلاث: ذات/ موضوع – مرسل /مرسل إليه، مساند/معارض، وهي العوامل الستة التي تسهم في توزيع عوالم القيم، ومن ثم فإن ربط العامل بالفعل

يعد إخلالا بمعناه، والحال أن هناك عوامل لها علاقة بالفعل الذات، المساندة، المعارض، في حين تظل العوامل الثلاثة الأخرى قابلة أن تكون في حالة خفوت كلي، ولهذا يكون الاستقبال تضييعا للمفهوم والمعنى معا"،[27] وورد في معجم اللسانيات الموحد " أن مصطلح فاعل حقيقي كمرادف للعامل".[28]

من خلال الجدول الأتي حاولنا احصاء مصطلح العامل من خلال مؤلف سعيد بوطاجين (الاشتغال العاملي):

المصطلح	الناقد	المدونة النقدية	المقطع النصي	ص
العامل	سعيد بوطاجين	الاشتغال العاملي	"سنقتصر على الموضوع البؤري الأساس الذي يتمثل في إشكالية العامل الذي يتقاطع مع الشخصية والممثل والوظيفة".	13
			"سيستغل (تنيرTesniere) مصطلح الوظيفة ويحوله إلى العامل معرفا إياه بالقائم بالفعل أو متلقيه بعيدا عن أي تحديد أخر، وسيضم العامل الأشياء والمجردات والكائنات".	14
			"يرى غريماس ن العامل قد يكون فرديا أو جماعيا، كما يمكن أن يكون مجردا، حسب تموقعه في المسار المنطقي للسرد".	16
			"العامل وحدة تركيبية ذات طابع شكلي بغض النظر عن أي استغلال دلالي أو أيديولوجي".	19
			"أما العامل المتلقي فيبدو منطقيا لان مسعودة هي المستفيدة الوحيدة من الذهاب إلى العاصمة".	38
			"في هذه المرحلة يتساوى العامل المرسل مع العامل المتلقي من حيث القيمة كما يظهر في قولها مثلي ومثلك".	49
			"أما خانة المرسل إليه، المكونة من عامل جماعي فإنها ذات صبغة قيمية أيضا".	53
			"إذا كانت الذات عاملا مفردا ومشخصا فإن موضوعها مفرد ومجرد من حيث التجلي ومن حيث القيمة".	55
			"تتكون خانة الإرسال من عامل جماعي: القرية، رجل المحطة، رغم أن هناك بعض الصعوبة في إيجاد تحديد دقيق لهذا العامل الذي يتمثل في أغلب الأحيان في حوافز تحدد فعل الذات".	70
			"يقول غريماس: إن عدد العوامل تحدد الظروف القبلية لإدراك المعنى (...) بالنظر إلى ظروف التلقي، فإنه يتعذر علينا أحيانا تحديد دلالة العامل وعدد الأدوار العاملية(...)فإن مسألة ضبط دلالة العامل لا تخلو من النسبية".	86

			"من الناحية العلامية يبدو كل عامل متداخلا مع الأخر أو مكملة للبنى الصغرى المكملة".	112
			"هناك عامل أخر يبرر خلو خانتي المساندة والمعارضة، ويتمثل في تخفيض الزمن الفاصل بين الرغبة والفعل".	120

نلمح من خلال الأمثلة التي أوردها بوطاجين أنه لا بد من الانسجام بين المصطلح والمفهوم، ولكن هذا كان أمر يصعب ضبط في الحقول النقدية، فقد أعط مثالين على ذلك من خلال مصطلح السرد والسردية وعلاقة كل منهما بالعلم السرد والسيمياء بالرغم من التداخل الذي نجده بينهما، ومصطلح العامل في السيمياء الذي يتداخل مع الفاعل وهذا من خلال الترسيمة العاملية، إضافة إلى ما ورد في معجم اللسانيات بأن مصطلح الفاعل مرادف للعامل.

أما من خلال إشكالية مصطلح التي تقابل إشكالية المفهوم فيستدل بوطاجين بمصطلح الحدث حيث " إذا كانت كلمة الحدث تقابل acteفنكون ملزمين من ناحية الاستثمار بالبحث عن مقابل آخر لكلمة evénement التي تعني حدثا بالمفهوم المتداول في الدراسات السردية لكن الجدول الأتي يوضح الترجمات التي عرفها المصطلح action:[29]

المصطلح	الترجمة	عنوان الكتاب	الصفحة
Action	صنيع	قاموس اللسانيات	249
	عمل	قاموس اللسانيات	249
	سير الاحداث	دليل الدراسات الأسلوبية	152
	عمل، فعل، تصرف،سلوك	المنهل	17
	الحادثة	قاموس المصطلحات الأدبية	5

نلمح من خلال الجدول هذا التعدد المصطلحي الذي عرفه ترجمة مصطلح (action) من خلال ماجمعه بوطاجين من المعاجم، التي تظهر عدم توحيد الترجمة لهذا ولمصطلحات سردية أخرى، فترجمة هذا المصطلح بالعديد من المرادفات تظهر عدم الضبط الدلالي للمصطلح.

من جانب أخر نلمح تداخل أخر على مستوى استخدام مصطلح السارد والراوي وسنفصل في هذا أكثر من خلال الجدول الأتي:

المصطلح	الترجمة	المدونة	المقطع النصي	ص
السارد	Narrateur	الاشتغال العاملي	"احتفظ غريماس بستة عوامل رآه تنظم العوالم والأفكار والقيم عامة، مميزا بين عوامل البلاغ المتمثلة في **السارد** والمسرود له وهي عوامل خارجية إن صح التعبير".	14
			"إنها علاقات وقيم تجلت في ألفاظ مثل: الرتابة، الخصاصة، العذاب،وقد عبر عنها **السارد** في حديثه عن رجل المحطة".	37
			"تبين الجملة الأولى الوظيفة العاملية للشخصية الرئيسية، في حين أن **السارد** يكون ذاتا، أما القراءة الثانية فتظهر أن مسعودة هي الذات لأن لها رغبة تنوي تحقيقها، وما **السارد** سوى الشكل التحييني اللازم للتحقيق الرغبة، وبذلك يصبح **السارد** ذاتا في جملة وموضوعا في جملة أخرى ".	44
			"أما **السارد** فيبدو شخصية منفذة لا أكثر لأنه كان يتلقى الأفعال الطلبية دون مساءلة".	44
			"ولتفادي الملابسات البنائية سنعتمد على بعض الجمل التي من شأنها تبيان موقع **السارد** انطلاقا من مطلع الرواية، حيث تبدو الوظيفة الغالبة محددة وواضحة".	45
			"اشتغال النظام العاملي وتداخله أثناء ظهور بعض الانزلاقات الوظيفية لحظة تجلي الاستبدالات السردية وقيام **السارد** مقام الأخر".	55
			"التقنيات السردية التي استغلها الكاتب لعرض الشخصيات المتمثلة في اللعب الاستبدالي الذي يمس طريقة انتقال البلاغ من **سارد** إلى أخر".	56
			"تتخلى الشخصية عن السرد لتسنده إلى (**الكاتب–السارد**) في اللحظة التي تشاء، ولكن ذلك لا يحدث إلا بعد أن تضيف مجموعة من الأخبار والوقائع المتعلقة بالشخصية بالطريقة التي تريدها هي".	57
			"عند هذا الحد يبدأ **الكاتب . السارد** في إتمام الأجزاء الخفية الأخرى التي أغفلتها البطلة".	57 60

			"إن الجملة الأولى مؤلفة من عاملين (**الكاتب–السارد**) الذي يقوم بدور الذات، والموضوع المشخص(...) هناك **السارد** الذي يقوم مقام الذات، وهناك القصة؛ الموضوع التي تلقاها من الساردة".	13
		شعرية السرد	"التواتر السردي سيؤدي وظيفة أساسية تتمثل في شحن هذه العلامة البيضاء، فالتكرار الذي قام به **السارد** لم يرد اعتباطيا".	18
			"ولعل تركيز **الرواة**(مجموع **الساردين** على اختلافهم) على هذا الحدث هو تركيز قيمي بالدرجة الأولى، وليس تركيزا موضوعيا يقوم على الرؤية الحيادية".	19
			"بإمكاننا اعتبار محمد بن سعدون قاسما مشتركا نتيجة تمفصل بعض أجزاء الخطاب، موضوع ظلت محل اهتمام **الساردين** والشخصيات على اختلافهم".	24
			"ونحن نرصد بعض العينات، فإننا نهدف إلى إبراز القيم التحويلية للسرد المكرر الذي لم يستقر على وظيفة ثابتة، أو على **سارد** واحد".	51
			"بإمكان **السارد** التلاعب بالصيغ فيجعل الماضي حاضرا والحاضر مستقبلا والمستقبل ماضيا".	53
			"إن **شخصية السارد** تعد عرضية إن هي قيست بالشخصيات الأخرى".	53
			"قد تمت المزاوجة بين ضميرين اثنين:أنا **السارد**، وهي الشخصية –الموضوع".	54
			"إشارة إلى أول لقاء بين **الكاتب – السارد** وبين شخصية مسعودة".	55
			"....تواجد **السارد** تحت تأثير الشخصية، ولو أن العلاقة تعد مجرد تقنية تضليلية توهم المتلقي بأن **السارد** أصغر من شخصيته نظرا لتواتر الرؤية من الأمام".	57
			"الجانب البنائي يصبح مهمة من مهام **السارد –الكاتب** الذي	58

			يلعب وظيفتين مزدوجتين السرد والتمثيل". "لايوجد سرد تابع في حالة صفاء لأن **الكاتب – السارد** يتلقى ويصوغ يقوم بعملية تقويمية للخطاب الناقل له". "**السارد** مجرد آلة عاكسة للجانب الإملائي أي أن **الكاتب – السارد** لم يتصرف في ملفوظات الموضوعة للحفاظ على المسافة المفترضة التي تفصله عن شخصياته، على الرغم من وهم الحرفية". "...أي تعليل للدلالة على أن هناك تغيبا **للسارد الحقيقي**". "تقص البطلة على **السادر** عناصر غرضية جزئية تشكل طرفا من أطراف الحكاية".	60 61 62
الراوي	Narrateur	شعرية السرد	" يلجأ **الراوي** إلى توضيح العلاقة بين باية وعزوز، وبينها وبين المخفي بإعادة الحدث نفسه وتدعيمه بمجموعة من النعوت التي تشكل مجالين تصويريين متضادين(...) من منظور **الراوي** ثمة تصعيد دلالي واضح". "ميل السرد(المحكي) المكرر إلى الذاتية نتيجة قيامه على التأويل، ثم يعود **الراوي** لإيراد الحدث نفسه". "ولعل تركيز **الرواة**(مجموع **الساردين** على اختلافهم) على هذا الحدث هو تركيز قيمي بالدرجة الأولى، وليس تركيزا موضوعيا يقوم على الرؤية الحيادية" "يرتد **الراوي** إلى أصول الحدث ناقلا إياه في شكل خبر جماعي". "يحل **الراوي** لفظه محل لفظ الذي سبقه ويورد متنا رواه غيره". "وظيفة التكرار المقطعي ذات دلالة تأكيدية، وإنما تغدو نوعا من الهروب من الإدراك الدلالي القائم على الرؤية الواقعية للموضوع، سواء رؤية **الراوي** أو رؤية المتلقي". "اهتم **الراوي** في هذا التوليف الخارجي بضبط الوقت الذي تتواتر فيه الأحداث العرضية لتقريب الصورة من المتلقي". "الفعل أو القول عندما يتجسدان نصيا يساعدان على معرفة الشخصية المبأرة(Personnage focalisé) خارج تقييم	13 17 18 22 23 26 42 56

			الراوي، ووفق منطلقات لا تلتقي ووجهة نظر **السارد**".	
			"قول الكاتب – الراوي: أحب أن استمع إليك".	58
			"مسارات السرد الملتوية بسبب كثرة **الرواة** والانحرافات السردية ".	62
			"غير أن **الراوي** سكت عنه، فيمكن اعتباره من الناحية الوظيفة طريقة لحماية الرواية من التواتر الذي لا طائل من ورائه".	63
			"لكن شخصية مسعودة تظل من أهم **الرواة** الذين تقاسموا السرد التابع مع **السارد** الأساسي".	64
			"ونقصد **بالراوي** هنا رجل المحطة وصديق الحبيب بالزاوية الذي لجأ إلى الخطاب المروي باستعمال الأسلوب غير المباشر، ما يؤكد احتفاظ **السارد** بالنويات الدلالية دون الصيغة التي تصرف فيها على الأقل من حيث التركيب والأسلبة".	70

نلمح من خلال المقاطع النصية التي قمنا بتقصيها من المدونات النقدية الخاصة بالناقد سعيد بوطاجين، وتسليطنا الضوء على مصطلح السارد والراوي التي قدم لهما الناقد نفس الترجمة (Narrateur) مع عدم التفريق بينهما من حيث الاستعمال فلا تتظهر أي خصوصية تميز المصطلح عن الأخر حتى أنه يرادف بينهما في عديد من المواضع وهذا ما يظهر في المقاطع ص18-56-64-70 من مؤلفه (شعرية السرد)، إلى جانب هذا نجد تداخلا من حيث المفهوم فقد ورد تداخلا بين مصطلح(السارد/الراوي) مع الكاتب والشخصية.

نخلص مما تقدم ذكره في الجانب النظري الخاص بالسرديات أو علم السرد او الحكائيات وغيرها من المصطلحات السردية التي عرفت اختلافا من حيث المفهوم والمصطلح، وهذا ما يمكن إرجاعه إلى عدم توحيد الرؤية بين النقاد من جهة وتعدد واختلاف المرجعيات التراثية منها والغربية من جهة أخرى، وسوف تتسع الإشكالية من خلال التعامل مع المصطلح الوافد خاصة عند الانتقال من المستوى النظري إلى المستوى التطبيقي.

بالإضافة نلمح بأن إشكالية المصطلح عرفت تموقع في النقد الجزائري وهذا من خلال تسليط الضوء على الناقد الجزائري سعيد بوطاجين الذي جمع بين النقد السردي النظري وهذا يظهر في مؤلفه (الترجمة والمصطلح) والنقد التطبيقي من خلال مؤلفه (شعرية السرد) و(الاشتغال العاملي) وحاولنا إحصاء بعض رؤى النقدية خاصة حول إشكالية وضع المصطلح وإشكالية المفهوم حيث عرفت هذان الإشكاليتان أبعادا في النقد العربي والجزائري على حد سواء حيث نجد العديد الترجمات لمصطلح واحد مثلا الجدول السابق الخاص بمصطلح الحدث، وهناك تداخل

بين مصطلح الراوي والسارد من حيث الترجمة والاستعمال وهذا من خلال الإحصاء الذي قدمناه في الجدول السابق.

الهوامش:

[1]. محمد عزام،المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي ،ص7.

[2]. المرجع نفسه،ص8.

[3]. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط7، 1998 ص139.

[4]الشريف الجرجاني التعريفات ص،122 .

[5]ينظر: أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،2001،ط1،ص2

[6]. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مطبعة كويب، 1997، ص.52.

[7]. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة 2008، ص.28.

[8]. ينظر: فاضل ثامر،المصطلح النقدي بوصفه مدخلا لخطاب جديد،الرافد، الامارات، ع/62،2002،ص87-88.

[9]ينظر: عبد القادر شرشار، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الحديث . بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات . دار القصبة، الجزائر، دط، 2009،ص73.

[10]. عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة،ص112.

[11]. المرجع نفسه،ص19.

[12]المرجع نفسه،ص19.

[13]سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي . الزمن، السرد، التبئير. المركز الثقافي العربي،المغرب، ط4،2005،ص34.

[14]المرجع نفسه،ص41

[15]المرجع نفسه،ص 43.

[16]المرجع نفسه،ص46.

[17]عبد الملك مرتاض،ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط،1993،ص84.

[18]عبد الله ابراهيم،السردية العربية الحديثة . تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة . المركز الثقافي العربي، المغرب،ط1،2003،ص7.

[19]عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي ،ص15

[20]عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، ص91.

[21]المرجع نفسه ،91

[22]ساسي عمار، المصطلح في اللسان العربي، جدار للكتاب،الأردن، ط1،2009،ص03.

[23]. مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد السيمياوي . الاشكالية والأصول والامتداد ،ص33.

[24]. سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، دراسة في اشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم،ط1،2009،ص10.

[25]سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة " عينة، نشر رابطة كتاب الاختلاف، ط1،2000،ص10

[26]سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح،ص 162.

[27]سعيد بوطاجين، شعرية السرد،رواية غد يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجا،دار فيسيرا للنشر،ط2،2017 ص7.

[28]. المرجع نفسه،ص162

[29]. المرجع نفسه،ص 162

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،2001،ط1.
2. الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط7، 1998.
3. ساسي عمار، المصطلح في اللسان العربي، جدار للكتاب،الأردن، ط1، 2009.
4. سعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة " عينة، نشر رابطة كتاب الاختلاف، ط1، 2000.
5. سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، دراسة في اشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، ط1، 2009.
6. سعيد بوطاجين، شعرية السرد،رواية غد يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجا،دار فيسيرا للنشر،ط 2، 2017.
7. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي . الزمن، السرد، التبئير. المركز الثقافي العربي،المغرب، ط 4، 2005.
8. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مطبعة كويب، 1997.
9. عبد القادر شرشار، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الحديث . بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات . دار القصبة، الجزائر، دط، 2009.
10. عبد الله ابراهيم،السردية العربية الحديثة . تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة . المركز الثقافي العربي، المغرب،ط1، 2003.
11. عبد الملك مرتاض،ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،دط،1993
12. فاضل ثامر،المصطلح النقدي بوصفه مدخلا لخطاب جديد،الرافد، الامارات، ع/ 62، 2002.
13. مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد السيمياوي . الاشكالية والأصول والامتداد.
14. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة 2008.